كيف تكون ناجحًا
مع أصدقائك
ومحبوبًا منهم

كيف تكون ناجحًا مع أصدقائك ومحبوبًا منهم

لا يمكن للرجل أن يعيش بدون أصدقاء في هذه الحياة، بل هو الذي يسعى إلى تكوين صداقات مع عدد من الناس، يجتمع إليهم ويجتمعون إليه، يزورهم ويزورونه، يشاركهم همومهم ويشاركونه همومه، يساعدهم ويساعدونه، يتقوى بهم ويتقوون به..

ويلعب الصديق دورًا كبيرًا وخطيرًا في حياة الرجل في هذه الدنيا بل وفي الآخرة أيضًا، وقد ذكر الله عزَّ وجلَّ الصديق في أكثر من موضع في القرآن ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾[1]؛ قال قتادة: يعلمون والله أن الصديق إذا كان صالحًا نفع، وأن الحميم إذا كان صالحًا شفع، وقوله تعالى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾[2]؛ وقد قرن الله تعالى في هذه الآية الصديق بالقرابة المحضة الوكيدة، قال ابن عباس في كتاب النقاش: الصديق أوكد من القرابة؛ ألا ترى استغاثة الجهنميين «فما لنا من شافعين. ولا صديق حميم». وفي المثل: أيهم أحب إليك أخوك أم صديقك؟ قال: أخي إذا كان صديقي. وكان علي رضي الله عنه يقول: عليكم بالإخوان فإنهم عدة الدنيا وعدة الآخرة؛ ألا تسمع إلى قول أهل النار: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

---

(١) سورة الشعراء، الآيتان: ١٠٠-١٠١.

(٢) سورة النور، الآية: ٦١.

صفات الصديق الصالح:

إن من أهم عوامل نجاح علاقة الصداقة والأخوة أن يهتم الرجل بصفات من يريد مصاحبته وبناء علاقة أخوة معه؛ وقد عني الإسلام كثيرًا بعلاقات الأصدقاء والأصحاب والإخوان بل دعا إلى التآخي والتوادد والتراحم.. وبيَّن أصناف الأصدقاء ومن تجوز صحبتهم وصداقتهم ومن لا تجوز، وبيَّن فوائد ومنافع هؤلاء وأضرار ومفاسد هؤلاء، ووضع قواعد وطرق لاتخاذ الأصدقاء؛ فمن عمل بها نجحت علاقته بأصدقائه دون أدنى شك، ومن عمل بعكسها ستفشل علاقته بأصدقائه ولو بعد حين:

فأولاً يقول رسول الله ﷺ: «**لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي**»[(١)]؛ فعلم الاجتماع كله في هذا الحديث الذي يأمر به النبي ﷺ المؤمن بألاَّ يصاحب إلا مؤمنًا؛ لأن المؤمن كما شبهه النبي ﷺ بقوله: «**مثل المؤمن مثل النخلة، ما أخذت منها من شيء نفعك**»[(٢)]، وبقوله ﷺ: «**إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**» وشبَّك أصابعه[(٣)]، وقوله ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمَّى**»[(٤)].

فالصديق إما أن يكون صالحًا فينتفع به من يصادقه وتؤدي صداقته إلى ما فيه خير للإنسان في الدنيا والآخرة ويكون سببًا في دخول الجنة، كمثل النخلة تنفع

---

(١) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٤٠٤٥.

(٢) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٥٨٤٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.

الإنسان بكل شيء فيها؛ ثمارها وأغصانها وخشبها.. فمثل هذا الصديق لا يعد صديقًا فحسب وإنما هو أخ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[١].

وإما أن يكون فاسدًا فيتضرر به من يصادقه وتؤدي صداقته إلى ما فيه شر للرجل في الدنيا والآخرة ويكون سببًا في دخول النار وإن كان هو في نظر نفسه أو نظر أصدقائه صالحًا مخلصًا يريد مصلحتهم؛ فمثل هذا الصديق لا يعد صديقًا بل هو في حقيقة الأمر عدو لأن الصديق الحقيقي هو من يجلب المنافع والمصالح لأصدقائه ويدرأ عنهم الأضرار والمفاسد؛ وقد ضرب رسول الله ﷺ مثلاً للجليس الصالح والجليس السيئ فقال ﷺ: «**إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثة**»[٢]؛ فقد بلغت عناية الإسلام بالصحبة أن لا يجالس المؤمن إلا الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، لأنه ينتفع بمجالستهم ويزداد علمه وإيمانه وعمله الصالح، ونهى عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وفسوقه ونحو ذلك من الأنواع المذمومة، لأنه يتضرر بمجالستهم وربما انساق إلى الشر معهم؛ فإذا كانت عناية الإسلام بالمجالسة فقط هذا شأنها فمن الأولى الصداقة والصحبة، لأنه إذا قويت صحبة الرجل لأهل الشر والفساد وأصبح يحبهم ويدافع عنهم فهو قد صار مثلهم وعلى طريقتهم ولهذا حذَّر رسول الله ﷺ من ذلك فقال

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء.

عليه الصلاة والسلام: «**المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**»[١]. وفي القول المشهور: قل لي من تصاحب أقل لك من أنت.

حقوق الصديق الأخ:

إن من أهم عوامل نجاح الرجل في علاقته مع أصدقائه وإخوانه بعد اختيار الصالح منهم أن يؤدي ما عليه من حقوق لهم، وقد شرَّع الإسلام حقوقًا للصديق الأخ تكفل نجاح العلاقة بين الأصدقاء والأخوان ويجني كل واحد منهم ثمار هذه العلاقة من منافع ومصالح دنيوية وأخروية. فكما يحب الرجل أن يعامله أخوه المسلم فعليه أن يعامله هو أيضًا بالمعاملة نفسها وأن يحب أن يحصل له نظير ما يحب أن يحصل لنفسه من الخير الذي يعم الطاعات والمباحات الدنيوية والأخروية، وقد قرر رسول الله ﷺ هذا الحق للأخ المسلم فقال ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**»[٢]؛ فقد جعل النبي ﷺ هذه الخصلة من الإيمان التام، وما دام من الإيمان أن يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه من الخير فكذلك من الإيمان أن يبغض لأخيه ما يبغضه لنفسه من الشر.

ومع أن العمل بهذا الحديث الجامع لكل أعمال الخير يكفي لنجاح علاقة الإنسان بإخوانه وأصدقائه إلا أن النبي ﷺ أرشد في أحاديث أخرى إلى أعمال من الخير وآداب اجتماعية لتأكيد نجاح الأخوة والصداقة وتعزيزها ودوامها؛ ومن هذه الأعمال والآداب:

---

(١) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٤٠٤٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

جملة من الحقوق:

فمن عوامل نجاح الرجل مع أصدقائه وإخوانه أن ينتهي أولاً عما نهاه النبي ﷺ من الصفات والأعمال السيئة تجاه إخوانه المسلمين؛ قال رسول الله ﷺ: «**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا** -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- **بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه**»[(١)]، وقال ﷺ: «**ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تنافسوا**»[(٢)]، ففي هذين الحديثين الشريفين نهى النبي ﷺ عن جملة من الصفات والأفعال السيئة، فلا يجوز لمسلم أن يرتكب أي منها مع أخيه المسلم. فالحسد معروف وهو تمني زوال النعمة عن الغير. والنجش أن يزيد في سعر السلعة ولا رغبة له في شرائها بل ليغري غيره في شرائها وهو من الخداع. والتباغض هو كل قول أو عمل يوجب التباغض بين الأخوة. والتدابر المعاداة أو المقاطعة؛ لأن كل واحد يعرض بوجهه ويولي صاحبه دبره. والبيع على البيع مثاله أن يقول لمن اشترى شيئًا في مدة الخيار: افسخ هذا البيع وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه أو أجود منه بثمنه ونحو ذلك. وكونوا إخوانًا أي تعاملوا معاملة الأخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال. والخذل ترك الإعانة والنصر فإذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لم يعنه. وكذلك لا يسلمه ويتركه مع عدوه أو مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه، بل ينصره ويدفع عنه. والاحتقار الاستصغار والاستقلال.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها.

والتحسس هو الاستماع لحديث القوم. والتجسس البحث عن العورات والتفتيش عن بواطن الأمور وأكثر ما يكون في الشر؛ والجاسوس صاحب سر الشر كما أن الناموس صاحب سر الخير. والتنافس الرغبة في الشيء وفي الانفراد به ونافسته منافسة إذا رغبت فيما رغب فيه، والتباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها.

عدم اغتياب الأخ والرد عنه:

قال الله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[١]، وقال رسول الله ﷺ: «**أتدرون ما الغيبة؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**ذكرك أخاك بما يكره**» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «**إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته**»[٢]. فلا يجوز اغتياب الأخ بما يكره ويغضب إذا سمعه أو علم به، سواء كانت الغيبة تتعلق ببدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه، حتى في ثوبه وداره ووسيلة تنقله أو أي شيء آخر يخصه. سواء أيضًا كانت الغيبة باللسان أو بكل ما يفهم الغير نقصان أخيك المسلم.

بل على المسلم إذا سمع أحدًا يغتاب أخًا له في الإسلام أن يرد عنه كما لو كان موجودًا ويسمعه، فيقول عنه ما يحب أن يقوله هو عنه لو كان في مكانه؛ فقد قال النبي ﷺ: «**من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة**»[٣].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة.

(٣) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٥٧٥.

عدم التشاحن مع الأخ وعدم هجره:

ومن عوامل نجاح الرجل في علاقته مع أصدقائه وإخوانه واستمرار هذه العلاقة دون أن تشوبها شائبة أو خلاف أو أدنى سوء تفاهم؛ أن يتفادى وقوع أي شحناء بينه وبين أخيه، فإضافة إلى اضطراب العلاقة هناك شيء خطير يترتب على وقوع الشحناء واستمرارها دون مصالحة وهو إرجاء مغفرة الله عزَّ وجلَّ حتى يتم الصلح بين المتشاحنين؛ قال رسول الله ﷺ: «**تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أَنظِروا هذين حتى يصطلحا، أَنظِروا هذين حتى يصطلحا، أَنظِروا هذين حتى يصطلحا**»[(١)]؛ ولهذا بيَّن النبي ﷺ أنه لا يحل للمسلم أن يقاطع أخاه المسلم أكثر من ثلاثة أيام، وبيَّن ﷺ أن خير الرجلين وأفضلهما هو من يبدأ بالسلام؛ فقد قال ﷺ: «**لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام**»[(٢)]. فالسلام قد يقطع الهجرة ويزيل الوحشة ويعود الود والوئام.

أما عاقبة هذا الهجران والموت دون الاصطلاح فهي أيضًا خطيرة؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات، دخل النار**»[(٣)].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الشحناء.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة.

(٣) صحيح سنن أبي داود، رقم: ٤١٠٦.

عدم الإشارة بالسلاح نحو الأخ:

قال رسول الله ﷺ: «**من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه**»[١]. إن للمسلم حرمة فلا يجوز ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه، وقوله ﷺ: «**وإن كان أخاه لأبيه وأمه**» مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم، وسواء كان هزلاً ولعبًا أم لا، لأن ترويع المسلم حرام بكل حال ولعن الملائكة له يدل على ذلك، ولأنه قد يسبقه السلاح كما صرح النبي ﷺ في رواية أخرى فقال ﷺ: «**لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينـــزع في يده فيقع في حفرة من النار**»[٢]. ومعناه أن الشيطان يرمي في يده ويحقق ضربته ورميته، أو يحمل على تحقيق الضرب به ويزين ذلك[٣]. وقد وقعت حوادث كثيرة من هذا النوع قُتِل فيها الأخ أو الصديق أو الزوجة وغيرهم، ولو عملوا بحديث النبي ﷺ وانتهوا عما نهى عنه لما وقعت مثل هذه الحوادث.

عدم الخطبة على خطبة الأخ:

قال رسول الله ﷺ: «**لا يخطب المرء على خطبة أخيه**»[٤]. فقد نهى النبي ﷺ أن يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى تعدل المخطوبة أو الخاطب عن هذه الخطبة أو يأذن له الخاطب.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم.

(٣) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي، ص: ١٦/١٧٠.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب النكاح، باب تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه.

أما إذا خطب الرجل المرأة فرضيت به فليس لأحد أن يخطب على خطبته؛ لأن ذلك اعتداء صريح على حقه وإفساد عليه، ويخلق بين الإخوان الضغينة والبغضاء ويوقع بينهم العداوة والشحناء، وهو عكس ما يأمر به الإسلام من التواد والتراحم والتعاطف بين المؤمنين؛ ولهذا لم يحل الإسلام خطبة الرجل على خطبة أخيه.

إعانة الأخ وستره:

ومن عوامل نجاح علاقة الصداقة والأخوة أن يعمل الرجل بقول رسول الله ﷺ: «**من نفَّس عن مؤمن كُربة من كُرب الدنيا، نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه**»(١). وفي هذا الحديث يرشد النبي ﷺ إلى جملة من الأعمال والآداب التي على المسلم أن يفعلها مع أخيه المسلم فتكون المجازاة من جنسها؛ فتنفيس الكربة إزالة ما عند الأخ من الهم والغم فيكون جزاؤه من جنس عمله فينفس الله تعالى عنه يوم القيامة. والتيسير على المعسر أن يصبر على المعسر الذي لا يجد وفاء لدينه، وقد أمر الله تعالى بذلك فقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾(٢)؛ وقال النبي ﷺ: «**من أنظر معسرًا أو وضع عنه أظله الله في ظله**»(٣) وعن بريدة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أنظر معسرًا فله بكل يوم مثله صدقة**». قال: ثم

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر.

سمعته يقول: «**من أنظر معسرًا فله بكل يوم مثليه صدقة**». قلت: سمعتك يا رسول الله تقول: «**من أنظر معسرًا فله بكل يوم مثله صدقة**» ثم سمعتك تقول: «**من أنظر معسرًا فله بكل يوم مثليه صدقة**». قال: «**له بكل يوم صدقة قبل أن يحل الدين، فإذا حلَّ الدين فأنظره فله بكل يوم مثليه صدقة**»(١).

ومن التيسير على المعسر أيضًا أن يضع عنه بعض الدين أو كله، وقد وعد الله عزَّ وجلَّ على ذلك الخير والثواب الجزيل فقال تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٢)؛ وقد أخبر النبي ﷺ أنه: «**كان تاجر يداين الناس، فإذا رأى معسرًا قال لفتيانه: تجاوزوا عنه لعلَّ الله أن يتجاوز عنَّا، فتجاوز الله عنه**»(٣).

أما من ستر مسلمًا فلم يهتك ستره ولم ينشر عيوبه بين الناس فإن الله تعالى يستره في الدنيا والآخرة. أما من كان في عون أخيه سواء في قضاء حاجة أو نفعه بشيء من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك؛ فالله عزَّ وجلَّ في عونه. قال رسول الله ﷺ: «**أحب الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليَّ من أن أعتكف في المسجد شهرًا... ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام**»(٤).

---

(١) صحيح الجامع الصغير، رقم: ٦١٠٨. واللفظ في مسند أحمد، رقم: ٢٢٩٤٢، وقال حمزة أحمد الزين: إسناده صحيح.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب من أنظر معسرًا.

(٤) صحيح الجامع الصغير، رقم: ١٧٦.

نصر الأخ ظالمًا أو مظلومًا:

قال رسول الله ﷺ: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**» قالوا يا رسول الله! هذا ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: «**تأخذ فوق يديه**»(١) وفي رواية أخرى: «**تحجزه أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره**»(٢).

زيارة الأخ:

عن النبي ﷺ: «**أن رجلاً زار أخًا له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملَكًا، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخًا لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عزَّ وجلَّ. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه**»(٣). وقال عليه الصلاة والسلام: «**من عاد مريضًا، أو زار أخًا له في الله ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منـــزلاً**»(٤). ففي هذين الحديثين فضيلة زيارة الإخوان والأصحاب، وفضيلة الحب في الله وأنه سبب لحب الله العبد. ولا شك أن الزيارة وعيادة المرضى سبب لتقوية روابط الأخوة والصداقة فضلاً عما في ذلك من الأجر.

تشميت الأخ:

قال رسول الله ﷺ: «**إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله، وليقل له أخوه –أو صاحبه– يرحمك الله، فإذا قال له يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح**

(١) أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالمًا أو مظلومًا.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الحب في الله تعالى.

(٤) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٦٣٣.

بالكم»[١]، فمن حق المسلم على أخيه أن يشمته إذا عطس وحمد الله تعالى، وقد صرح النبي ﷺ بذلك في رواية أخرى حيث يقول عليه الصلاة والسلام: «**فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقًا على كل مسلم سمعه أن يقول له: يرحمك الله**»[٢]، لكن إذا لم يسمعه يحمد الله فلا يشمته.

التبسم في وجه الأخ:

قال رسول الله ﷺ: «**لا تحقرنَّ من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق**»[٣] وقال ﷺ: «**كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك**»[٤]. وقال ﷺ: «**تبسمك في وجه أخيك لك صدقة**»[٥]. ففي هذه الأحاديث الحث على فضل المعروف وما تيسر منه وإن قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء، فإن ذلك مما يزيد الألفة والمودة بين الإخوان والأصدقاء.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب إذا عطس كيف يشمت.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب إذا تثاءب فليضع يده على فيه.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء.

(٤) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٦٠٥.

(٥) صحيح سنن الترمذي، رقم: ١٥٩٤.